صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وإن اتفقا في الدلالة والإرشاد فقد اختص الكتاب في النقل بالتواتر وجاء أكثر السنة بالآحاد .

فقال علم القراآت إلا أنه لا ينبغي للمفسر أن يقدم على التفسير ما لم يكن بقراءة السبع والشاذ عالما وبلغاتها عارفا وللنظر في معانيها ملازما مع ما يلتحق بذلك من علم قوانين القراءة المتعلق من المصاحف بخطها والأشكال والعلامات المتكفلة بتحريرها وضبطها .

فقال علم النواميس وهو العلم بمتعلقات النبوة إنك لفرع من فروع الكتاب المبين وما نزل به الروح الأمين عل قلب سيد المرسلين وإلى النظر في أحوال النبوة وحقيقتها ومسيس الحاجة إليها في بيان الشريعة وطريقتها والفرق بين النبوة الحقة والدعاوى الباطلة غير المحقة ومعرفة المعجزات المختصة بالأنبياء والرسل عليهم السلام والكرامات الصادرة عن الصديقين الأبرار والأولياء الكرام فأنا المقدم على سائر العلوم الشرعية وإمام الأصلية منها والفرعية .

فقال العلم الإلهي لقد تحققت أن اللازم المحتم والواجب تقديمه على كل مقدم العلم بمعرفة ا تعالى والطريق الموصل إليها وأثبات صفاته المقدسة وما يجب لها ويستحيل عليها وأنه الواجب الوجود لذاته وباعث الرسل لإقامة الحجة على خلقه بمحكم آياته وأنا الزعيم بإقامة الأدلة على ذلك من المعقول والمنقول والمتكفل بتصحيح مقدماته البرهانية بتحرير المقدم والتالي والموضوع والمحمول .

فقال علم أصول الدين فحينئذ قد فزت من جمعكما بالشرفين وجمع لي منكما الفضل بطرفيه فصرت بكما معلم الطرفين وميزت بين صحيح الاعتقاد وفاسده فكان لي منهما أحسن الاختيارين وبينت طريق الحق لسالكها فكنت سببا للفوز والنجاة في الدارين فانا المقصود للإنسان بالذات في كمال ذاته وكل علم يستمد مني في مباديه ويفتقر إلي في مقدماته